

استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساته على دقة المحتوى الصحفي

فرح يحيى زعاترة - الجامعة الاردنية، عمان - الأردن

The Use of Social Media by Jordanian Science Journalists and Its Implications for the Accuracy of Journalistic Content

Farah Yahya Zaatreh - The University of Jordan, Amman-Jordan

استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساته على دقة

المحتوى الصحفي

فرح يحيى زعاترة - الجامعة الاردنية، عمان - الأردن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساته على دقة المحتوى الصحفي، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي باستخدام أداة الاستبانة، وتكونت العينة من (178) صحفياً من المنتسبين إلى نقابة الصحفيين الأردنيين ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في تغطية القضايا العلمية، وأظهرت النتائج أن غالبية الصحفيين يعتمدون بشكل رئيس على وسائل التواصل الاجتماعي لجمع المعلومات العلمية، مع تفضيل واضح لفيسبوك بنسبة 61.8%، وأن انتشار الأخبار العلمية غير الموثوقة يمثل تهديداً حقيقياً للمصداقية المهنية بنسبة تأثير بلغت 61.8%، رغم أن الصحفيين أظهروا وعياً عالياً بأهمية التحقق من المعلومات، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تدريبية للصحفيين العلميين لتعزيز مهارات التحقق النقدي، وإنشاء وحدات متخصصة لمراجعة الأخبار العلمية، إلى جانب دعم التوازن بين التفاعل الجماهيري والاستقلالية التحريرية، وتحفيز التنوع في مصادر المعلومات العلمية خارج المنصات التقليدية.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، المحتوى العلمي، الصحافة العلمية، الأردن، الصحافة

The Use of Social Media by Jordanian Science Journalists and Its Implications for the Accuracy of Journalistic Content

Farah Yahya Zaatreh - The University of Jordan, Amman-Jordan

Abstract

This study aimed to explore the use of social media by Jordanian science journalists and its implications for the accuracy of journalistic content. The descriptive-analytical method was adopted, utilizing a questionnaire as the primary research tool. The study sample consisted of 178 journalists, all members of the Jordanian Press Association who use social media in covering scientific issues. The results revealed that the majority of journalists primarily rely on social media to gather scientific information, with Facebook being the most preferred platform (61.8%). Furthermore, the spread of unverified scientific news was identified as a significant threat to journalistic credibility, with an impact rate of 61.8%, despite the journalists' high awareness of the importance of information verification. The study recommended the development of specialized training programs to enhance journalists' critical verification skills, the establishment of specialized verification units within media institutions, the promotion of balance between audience interaction and editorial independence and encouraging diversity in scientific information sources beyond traditional social media platforms.

Key words: Social Media, Scientific Content, Science Journalism, Jordan, Journalism

مقدمة

شهدت مهنة الصحافة العلمية خلال العقود الأخيرة تغيراً جذرياً في أساليب جمع المعلومات ونقلها، وتحديدًا مع تنامي الثورة الرقمية وتصاعد دور وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها منصات رئيسة للحصول على الأخبار والمصادر العلمية، وباتت هذه الوسائط وسيلة حيوية يستخدمها الصحفيون العلميون للوصول السريع إلى المعلومات، ومتابعة آخر المستجدات البحثية، والتواصل مع العلماء والمؤسسات البحثية، الأمر الذي أتاح آفاقاً جديدة لممارسة العمل الصحفي بطريقة أكثر تفاعلية وسرعة، ورغم ذلك، طرحت هذه التحولات تحديات جديدة أمام دقة الأخبار العلمية، بسبب الطبيعة المفتوحة للشبكات الاجتماعية، وسهولة انتشار المعلومات غير الموثوقة أو المشوهة؛ مما يجعل الصحفيين أمام مسؤولية مضاعفة للتحقق من مصادرهم وتعزيز مصداقية محتوَاهم.

وكما تتزايد أهمية هذه الإشكالية في ظل ما تشهده المجتمعات المعاصرة من إقبال متزايد على متابعة الأخبار العلمية عبر المنصات الرقمية، سواء في ميادين الاكتشافات الطبية، أو الابتكارات التكنولوجية، أو القضايا والمشكلات البيئية، وفي هذا الإطار، من المهم دراسة العلاقة بين اعتماد الصحفيين العلميين على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيس للمعلومات، وبين مدى دقة المحتوى العلمي الذي يقدمونه للجمهور؛ إذ إنّ أي خلل في التحقق أو اعتماد مفرط على مصادر غير موثوقة قد يؤدي إلى نشر معلومات علمية مضللة؛ مما يؤثر سلباً في وعي الجمهور العلمي، ويهدد مصداقية الصحافة العلمية ككل.

مشكلة الدراسة

أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي تحوُّلاً أساسياً في هيكلية العمل الصحفي، حيث باتت تشكل مصدراً مهماً للمعلومات والأخبار بمختلف أنواعها، بما في ذلك الأخبار العلمية، وكان لهذه المنصات دور فاعل في تسهيل وصول الصحفيين العلميين إلى مصادر متنوعة ومتجددة من المعلومات، وأتاحت لهم إمكانية التفاعل المباشر مع العلماء والمراكز البحثية والجمهور، إلا أن هذا التطور نتج عنه تحديات جديدة مرتبطة بمصداقية ودقة المحتوى الصحفي العلمي الناتج عن الاعتماد على هذه المصادر، لا سيما مع الانتشار الواسع للأخبار المضللة والمعلومات غير الدقيقة في الفضاء الرقمي، وضعف آليات التحقق الموثوق بها، وتشير تقارير معهد رويترز للصحافة (2024) إلى أن نصف مستخدمي الأخبار عالمياً يعتمدون على وسائل التواصل كمصدر رئيس، مع تزايد القلق من التضليل في القضايا العلمية، كما حذرت منظمة الصحة العالمية (2023) من ظاهرة "الإنفوديميا" التي تضعف الثقة بالمحتوى

العلمي، فيما أظهرت دراسات حديثة أن الصحفيين يواجهون صعوبات متنامية في التحقق من المصادر الرقمية مع صعود تقنيات التلاعب المرئي والـ"ديب فيك".

أسئلة الدراسة

استناداً إلى مشكلة الدراسة، وبغرض تحقيق أهدافها، تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أنماط استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي في جمع المعلومات العلمية وأداء مهامهم الصحفية؟
2. ما مدى التزام الصحفيين العلميين الأردنيين بالتحقق من المعلومات العلمية التي يحصلون عليها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
3. ما أبرز التحديات التي تواجههم في الحفاظ على دقة المحتوى؟
4. كيف يؤثر استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي في جودة ودقة المحتوى العلمي الذي ينتجونه؟ وما الانعكاسات المهنية والوجدانية الناتجة عن هذا الاستخدام؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة، تتمثل فيما الآتي:

1. التعرف إلى أنماط استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي في جمع المعلومات العلمية وأداء مهامهم الصحفية.
2. قياس مدى التزام الصحفيين العلميين الأردنيين بالتحقق من المعلومات العلمية المستقاة من وسائل التواصل الاجتماعي.
3. الكشف عن أبرز التحديات التي تواجههم في الحفاظ على دقة المحتوى.
4. تحليل أثر استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي على جودة ودقة المحتوى العلمي المنتج، واستكشاف الانعكاسات المهنية والوجدانية المترتبة على هذا الاستخدام.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من الحاجة الملحة لفهم طبيعة العلاقة بين الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي ومصادقية ودقة المحتوى الصحفي العلمي، في ظل التحولات العميقة التي تشهدها بيئة الإعلام المعاصر.

أولاً: الأهمية العلمية

تدعم هذه الدراسة إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالصحافة العلمية والإعلام الرقمي، عبر التركيز على إحدى القضايا الحديثة المتمثلة في تأثير الاعتماد في الشبكات الاجتماعية في دقة الأخبار العلمية، كما تساهم في بناء إطار نظري يساعد الباحثين والمهتمين في مجالات الإعلام والاتصال العلمي على فهم التحديات التي تفرضها الفاء الرقمي على ممارسات الصحفيين العلميين.

ثانياً: الأهمية العملية

تكمن الأهمية العملية للدراسة في تقديم مؤشرات عملية للصحفيين العلميين حول سبل الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات، مع الحفاظ على معايير الدقة والمصداقية في العمل الصحفي العلمي، كما تطرح توصيات وحلول قابلة للتطبيق في المؤسسات الإعلامية والبحثية بهدف تطوير سياسات تحريرية وإجراءات تحقق فاعلة، تساهم في تحسين جودة المحتوى العلمي الموجه إلى الجمهور.

مصطلحات الدراسة:

الصحافة العلمية: هي نقل المعرفة العلمية إلى الجمهور بلغة مبسطة، بعيداً عن التعقيد النظري، بغرض رفع مستوى الوعي العام بالقضايا العلمية، وتقوم الصحافة العلمية على تبسيط نتائج البحوث والدراسات العلمية وجعلها مفهومة لغير المتخصصين؛ مما يساهم في تعزيز الثقافة العلمية داخل المجتمع (أبو حصيرة، 2018).

وسائل التواصل الاجتماعي: وهي منصات إلكترونية تتيح للأفراد إنشاء صفحات شخصية والتفاعل مع الآخرين عبر مشاركة المعلومات والأفكار والملفات بمختلف أشكالها، وتمتاز هذه الوسائل بمرونتها وسرعة الوصول إلى المعلومات بعيداً عن القيود التقليدية (كميل، 2024).

دقة المحتوى الصحفي العلمي: مدى التزام المادة الصحفية العلمية بالحقائق والمعلومات الموثوقة، كما وردت في المصادر العلمية الأصلية، دون تحريف أو تبسيط مغل، مع الحفاظ على وضوح المفاهيم ومصداقيتها عند نقلها للجمهور، وتعتمد الدقة على قدرة الصحفي العلمي على فهم المادة العلمية بعمق، وترجمتها إلى محتوى مبسط من دون إخلال بالمعنى أو التضليل؛ مما يساهم في تعزيز الثقة بين المتلقي والمؤسسات الإعلامية العلمية. (Fahy, 2017)

الإطار النظري للدراسة:

1. الصحافة العلمية وأهدافها

تعتبر الصحافة العلمية إحدى أدوات الإعلام العلمي أشدها تأثيراً؛ إذ تندرج ضمن إطار الصحافة المتخصصة التي برزت مع تطور وسائل الإعلام وتنوع مضامينها، وهي تصنف كنوع من الصحافة الذي يهدف إلى نقل المعرفة العلمية بمختلف فروعها إلى القارئ بلغة مبسطة وواضحة، بعيداً عن المصطلحات التخصصية المعقدة؛ مما يساعد في رفع مستوى الوعي العلمي والثقافي لدى الجمهور. وقد عرفها البعض بأنها "كل صحافة تعطي القارئ معلومات يستفيد بها في حياته اليومية، بأسلوب مبسط يناسب مختلف المستويات العلمية والثقافية"، في حين أشار آخرون إلى أنها الصحافة التي تنقل المعرفة القائمة على البحث والدراسة إلى القارئ بمختلف مستوياته الفكرية، بما يشمل العلوم الطبيعية، والتكنولوجية، والسياسية، والاجتماعية، والفلسفية (عبد والسيد، 2024).

وتتناول الصحافة العلمية مختلف أشكال النشر الإعلامي، من الجرائد والمجلات الجماهيرية والمجلات المحكمة إلى المواقع الإلكترونية والصفحات المتخصصة على شبكات التواصل الاجتماعي، ويعود ظهور الصحافة العلمية إلى منتصف القرن السابع عشر، حيث تأسست أول صحيفة علمية في فرنسا عام 1665 تحت اسم "Journal des Savants"، ومنذ تلك الفترة شهدت الصحافة العلمية نمواً وازدهاراً ملحوظاً في أوروبا وأمريكا وآسيا، في حين بدأ حضورها في العالم العربي من خلال مبادرات في مصر وسوريا ولبنان، وكان صلاح جلال أحد روادها في مصر (عبد الغني يوسف، 2025).

وتهدف الصحافة العلمية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها نشر الثقافة العلمية بين أفراد المجتمع، وتغطية الأنشطة البحثية في مختلف مجالات العلوم، ومتابعة الاكتشافات والإنجازات العلمية الحديثة، إلى جانب التنسيق بين المراكز البحثية وتيسير تبادل الخبرات العلمية. كما تسعى إلى تعزيز الحوار بين العلماء والجمهور، وتشجيع الإبداع والابتكار، ونشر الوعي العلمي بصورة تفاعلية وشاملة تراعي مختلف شرائح المجتمع، بما يساهم في بناء مجتمع المعرفة والارتقاء بالمستوى العلمي والثقافي للأفراد (عبد الفتاح، 2020).

2. وظائف الصحافة العلمية

تؤدي الصحافة العلمية عدداً من الوظائف الحيوية التي تساهم في تعزيز مكانة العلم داخل المجتمعات الحديثة، وتكمن الوظيفة الأولى في الرصد والمراقبة، حيث تتابع الصحافة العلمية الفتوحات العلمية والاكتشافات الجديدة بصورة مستمرة، وترصد التغيرات التي قد تطرأ على

النظريات أو القوانين العلمية، كما تضطلع بوظيفة نقل الأخبار عن الكشوف العلمية؛ إذ تقدم تفسيرات للظواهر الطبيعية والحقائق العلمية، وتسعى إلى مواكبة التطورات التقنية في مختلف أنحاء العالم، بهدف إبقاء القارئ على اطلاع دائم بحركة العلوم ومستجداتها (Dunwoody, 2021).

وتؤدي الصحافة العلمية دوراً جوهرياً في الإسهام في بناء مجتمع المعرفة، من خلال تزويد الجمهور بالمادة العلمية المبسطة، بما يعزز نشر الثقافة العلمية ويخلق وعياً عاماً بأهمية العلم وتأثيراته الاجتماعية، كما تعد الصحافة العلمية إحدى الأدوات الداعمة لمساعي الدول نحو التنمية؛ إذ تساهم في تثقيف الجمهور حول القضايا العلمية الحيوية، وتدعم السياسات الرامية إلى ترسيخ مكانة العلم والابتكار في المجتمع (Guenther, 2019).

3. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

وهي شبكة إلكترونية تسمح للمستخدم بإنشاء صفحة خاصة مع إمكانية ربطه بصفحات أصدقاء آخرين من أجل التعرف إليهم، ومعرفة هواياتهم وأخبارهم، إضافة إلى إمكانية التزود بالمعلومات التي يريدها عبر تلك الصفحات، كما تعدّ مجموعة من المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وهدفها الرئيس هو بناء تواصل بين مجموعة من الأشخاص في مختلف أنحاء العالم، مع الاعتماد على تطوير عدة خدمات مثل التحدث المكتوب، التواصل الصوتي، والمرئي (بن عبد النبي، 2022).

ويستعمل بعض الأفراد مفهوم وسائل الإعلام الاجتماعي على نحو واسع لوصف مختلف أنواع الظواهر الثقافية التي تنطوي على التواصل وليس تقنيات التواصل فقط، حيث يستخدم الأشخاص مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعي للحديث عن المحتوى الذي يقدمه المستخدمون سواء بالكتابة أو النشر أو المشاركة عبر وسائل النشر الإلكتروني، وأصبحت هذه المواقع وسيلة لحفظ المعلومات كمقاطع الفيديو والصور، كما وفرت خاصية إرسال واستقبال الوثائق والملفات الإلكترونية، وساهمت في تمكين مستخدميها من اكتشاف العديد من الثقافات والعادات المنتشرة عند شعوب العالم كافة (عبد العزيز ، 2019).

ويشير مفهوم التواصل الاجتماعي إلى المنصات التي تتيح التفاعل بين الأشخاص، حيث يتشاركون ويتبادلون المعلومات والأفكار في مجتمعات وشبكات افتراضية تقدم خدمات متنوعة ومتميزة. فقد أتاح التطور التكنولوجي ظهور وسائل تقنية متقدمة أتاحت استخدامها لدى كافة شرائح المجتمع، حيث باتت غالبية السكان يمتلكون الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب؛ مما مكنهم من تلقي المعلومات بسهولة كبديل عن الإعلام التقليدي، الذي تتحكم به الحكومات أو المؤسسات الكبرى، وبالتالي أصبح الوصول إلى المعلومات أكثر مرونة وخارج

نطاق الرقابة الرسمية، الأمر الذي دفع بالمنظمات والمؤسسات إلى استغلال هذه الوسائط في التواصل مع الفئات المستهدفة وبث برامجها الدعائية (عوض الله، 2024).

4. مصادر وسائل التواصل الاجتماعي الأساسية للصحافة العلمية

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تمثل مصادر رئيسة وأساسية للصحافة العلمية في العصر الرقمي، فعلى الرغم من أن مراقبة المصادر التقليدية مثل الأقسام العلمية في الصحف الكبرى أو المجلات العلمية الرئيسية قد يوفر للصحفيين بعض الفرص لإعداد مقالات معمقة أو تحقيقات استقصائية، إلا أن هذه الوسائل التقليدية غالبًا لا تكفي لتلبية الحاجة الملحة إلى الأخبار العلمية الحديثة والمتجددة، وفي المقابل، برزت وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها المصدر الأول والأسرع لتوليد الأخبار العلمية، سواء عبر أخبار الجامعات، أو تحديثات العلماء الأفراد العاملين في مجالات البحث، أو عبر المجلات العلمية الكبرى التي تنشر اكتشافاتها أولاً عبر منصاتها الرقمية، كما تلعب المنظمات العلمية الدولية الكبرى دورًا مهمًا في نشر أحدث الأبحاث والتطورات عبر حساباتها على وسائل التواصل، ومع التطور السريع لهذه المنصات، تتغير قوائم الحسابات العلمية وموجزات RSS بشكل مستمر؛ مما يتطلب من الصحفيين العلميين مراقبة هذه القنوات بشكل دائم لضمان مواكبة أحدث المستجدات العلمية (لشاعر، 2018).

5. أدوات وسائل التواصل الاجتماعي لدعم الصحافة العلمية

أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك في توفير مصادر غنية بالقصص العلمية الحديثة؛ مما مكن الصحفيين العلميين من تتبع أهمية هذه القصص وإيجاد خبراء متخصصين لإنتاج محتوى علمي مميز، ونظرا لحجم البيانات الضخم المتداول عبر هذه الشبكات، ظهرت الحاجة إلى استخدام أدوات تحليل متخصصة تساعد على تنظيم المعلومات وتحليلها بشكل فعال، ومن أبرز هذه الأدوات (Heyl, 2019):

- **Storify**: وهو موقع إلكتروني يتيح للصحفيين العلميين إنشاء قصص متكاملة عبر دمج مواد مختلفة من شبكات التواصل الاجتماعي ضمن سرد موحد؛ مما يساهم في تقديم أفضل عناصر القصة العلمية بطريقة تفاعلية.
- **Bottlenose**: لوحة معلومات علمية تقوم بتصفية وتحليل محتوى الوسائط الاجتماعية بناءً على تفضيلات المستخدم؛ مما يسهل الوصول إلى المعلومات العلمية ذات الصلة.
- **Muck Rack**: أداة تساعد الصحفيين على تتبع مصادر الخبرة العلمية والمؤثرين في المجال العلمي عبر شبكات التواصل.

- **Trends map**: أداة تعرض التوجهات العلمية عبر الخرائط الجغرافية؛ مما يمكن الصحفيين من متابعة الاتجاهات البحثية والمناقشات العلمية في مناطق محددة حول العالم.
- **Topsy**: محرك بحث متخصص يستخدم للعثور على أهم المعلومات العلمية وأكثرها مصداقية عبر وسائل التواصل، مع أرشفة كاملة للتغريدات السابقة المرتبطة بالموضوعات العلمية.
- **Tweet Archivist**: أداة تقوم بأرشفة التغريدات المتعلقة بموضوع علمي معين، وتتيح للصحفيين تحليل الاتجاهات عبر الرسوم البيانية والإحصاءات.
- **Tweet Reach**: أداة لتحليل الحملات العلمية على تويتر وقياس مدى انتشار التغريدات، وعدد الأشخاص الذين وصلت إليهم.
- **Hootsuite**: منصة لإدارة حسابات متعددة على شبكات التواصل الاجتماعي، وتساعد الصحفيين في تنظيم تدفق المعلومات العلمية ومراقبة المحادثات ذات الصلة بالعلوم.
- **News360**: تطبيق ذكي يستخدم التحليل الدلالي لاستخلاص الأخبار العلمية المهمة من مصادر متعددة؛ مما يساهم في بناء محتوى علمي ثري.
- **Twilert**: أداة تتيح للصحفيين إعداد تنبيهات مخصصة حول موضوعات علمية معينة بناء على الكلمات المفتاحية، مع إرسال التنبيهات بشكل فوري عبر البريد الإلكتروني.
- **Twitpic**: خدمة مشاركة الصور العلمية عبر تويتر؛ مما يسمح للصحفيين بنشر الصور المرتبطة بالاكشافات والأبحاث بطريقة سهلة وجذابة.
- **TimelineJS**: أداة لعرض القصص العلمية ضمن خط زمني تفاعلي؛ مما يسهل تقديم المعلومات العلمية عبر محطات زمنية مترابطة وواضحة للجمهور.
- **SoundCloud**: منصة لنشر المحتوى الصوتي العلمي، تتيح للصحفيين تقديم تسجيلات علمية وتحليلات صوتية بطريقة تجذب الجمهور بشكل مغاير عن النصوص التقليدية.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة عبد الغني، (2025)، بعنوان: (الاتجاهات الحديثة في دراسات الصحافة العلمية المطبوعة والرقمية في الفترة من 2013 وحتى 2023: دراسة تحليلية مقارنة).

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الاتجاهات الحديثة في بحوث الصحافة العلمية، سواء الرقمية أو الورقية، من خلال مراجعة الأدبيات والبحوث المنشورة وغير المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية، وانتمت هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج أبرزها: التزايد المطرد في بحوث الصحافة العلمية الرقمية مقابل استقرار الدراسات المتعلقة بالصحافة العلمية الورقية، إضافة إلى تبلور أربعة اتجاهات رئيسة حديثة في دراسات الصحافة العلمية، هي: دراسات المضامين ومعالجاتها الصحفية، دراسات الوظيفة الإعلامية للصحافة العلمية، دراسات القائم بالاتصال، والدراسات النقدية، وأوصت الدراسة بضرورة تكثيف الجهود البحثية في مجال الصحافة العلمية الرقمية، مع توسيع نطاق الدراسات النقدية التي تقيّم الأداء الصحفي العلمي وتساهم في تطوير معايير المهنية.

دراسة عبده، (2024). بعنوان: (الصحافة العلمية في ضوء التأهيل الإعلامي الأكاديمي بالجامعات المصرية).

هدف هذا البحث إلى تحديد مدى مواكبة برامج التأهيل الأكاديمي لمتطلبات الوصول إلى الصحافة العلمية والصحافة الرقمية، وقد اعتمد على منهج المسح الإعلامي، مستنداً إلى عينة قوامها (78) مفردة من الأكاديميين العاملين في مجالات الصحافة والإعلام بالجامعات المصرية، وأظهرت النتائج أن التأهيل الأكاديمي في تخصصات الصحافة والإعلام لا يتضمن برامج مستقلة لتدريس الصحافة العلمية، بل يتم تناولها ضمن برامج الصحافة المتخصصة بشكل عام، وأوصت الدراسة بضرورة إدماج برامج تأهيل متخصصة للصحافة العلمية ضمن مناهج كليات الإعلام، مع التركيز على تنمية المهارات الرقمية للصحفيين العلميين بما يتلاءم مع متطلبات البيئة الإعلامية الحديثة.

دراسة رمضان، (2020)، بعنوان: (دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الصحافة العلمية).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور منصات شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الصحافة العلمية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي تم من خلاله رصد واقع استخدام الشبكات الاجتماعية في العمل الصحفي العلمي، وقد توصلت النتائج إلى أن منصات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً فاعلاً في دعم الصحافة العلمية، حيث رأى 95.2% من المشاركين أن هذه المنصات تتيح فرصاً واسعة لتعزيز التفاعل مع القضايا العلمية، كما بينت النتائج وجود علاقة طردية قوية بين استخدام الصحافة العلمية عبر وسائل التواصل وزيادة التفاعل والقراءة، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد وتأهيل صحفيين علميين متخصصين، وتطوير مهاراتهم في توظيف أدوات وتقنيات شبكات التواصل الاجتماعي لنشر المعرفة العلمية بطريقة مبسطة وتفاعلية تخدم أهداف التوعية والتنمية العلمية في المجتمع.

دراسة (Alzoubi, 2024)، بعنوان: (Journalists' objectivity via social media: Jordan. Humanities and Management Sciences).

تناولت هذه الدراسة التحديات التي يواجهها الصحفيون الأردنيون في تطبيق الموضوعية أثناء استخدامهم لمنصات التواصل الاجتماعي في العمل الإخباري، ولتحقيق هدف الدراسة، تم إجراء مقابلات معمقة مع (11) صحفياً يعملون في مؤسسات إخبارية أردنية متنوعة، وقد أظهرت النتائج وجود تحديين رئيسيين: يتمثل الأول في غياب السياسات الواضحة التي تفصل بين الآراء الرسمية والشخصية للصحفيين، والثاني في تعقيد خصائص وسائل التواصل الاجتماعي وسلوك مستخدميها؛ مما يزيد من صعوبة الالتزام بالموضوعية في التغطية الإخبارية. وقد أسهمت هذه الدراسة في توسيع المعرفة حول طبيعة العمل الصحفي في الأردن في ظل التحولات الرقمية.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة:

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتركيزها المباشر على واقع الممارسة الصحفية عبر منصات التواصل الاجتماعي في البيئة الأردنية، مع تسليط الضوء على التحديات المرتبطة بتطبيق الموضوعية الصحفية في الفضاء الرقمي، بينما تناولت معظم الدراسات السابقة موضوع الصحافة العلمية أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام، وجاءت هذه الدراسة لترتبط بشكل محدد بين مفهوم الموضوعية الصحفية وبين الآثار الناتجة عن استخدام الإعلام الرقمي، معتمدة على منهج المقابلات المعمقة والتحليل الموضوعي؛ مما أتاح الوصول إلى فهم أعمق للتحديات العملية التي تواجه الصحفيين الأردنيين في عملهم اليومي على هذه المنصات.

منهجية الدراسة

1. منهجية الدراسة ونوعها

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث اعتمد على منهج المسح الإعلامي لدراسة أثر استخدام الصحفيين العلميين لوسائل التواصل الاجتماعي على دقة المحتوى الصحفي العلمي، ولجمع البيانات، تم استخدام أداة الاستبانة التي صممت لقياس آراء مجموعة من الصحفيين الأردنيين العاملين في المؤسسات الإعلامية المختلفة، وقد تم تحليل البيانات باستخدام الأسلوب الوصفي التحليلي واستخلاص الموضوعات الرئيسية ذات الصلة بهدف الدراسة.

2. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الصحفيين الأردنيين المنتسبين إلى نقابة الصحفيين الأردنيين، والبالغ عددهم (1375) صحفياً، ويعد هذا المجتمع معبراً عن الفئة المستهدفة بدقة، نظراً لأن الصحفيين المنتسبين للنقابة يمثلون شريحة مهنية معترف بها في المؤسسات الإعلامية الأردنية؛ مما يضمن أن البيانات المستخلصة من هذا المجتمع تعكس واقع الممارسة الإعلامية فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ودقة المحتوى العلمي المنشور.

3. عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من مجتمع الصحفيين الأردنيين المنتسبين إلى نقابة الصحفيين الأردنيين، حيث بلغ عدد أفراد العينة (178) صحفياً، وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية لتشمل الصحفيين الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في ممارساتهم المهنية، خاصة في مجال تغطية الأخبار العلمية.

4. أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات من أفراد العينة، وتم تصميم الاستبانة بحيث تغطي مختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع، وقد تضمن الجزء الأول من الاستبانة جمع البيانات الشخصية للمشاركين، بينما تناول الجزء الثاني الفقرات المتعلقة بالمحاور الأساسية للبحث، والتي وزعت على ثلاثة أقسام رئيسية، القسم الثاني: أنماط استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل الصحفيين العلميين، القسم الثالث: التحقق من المعلومات ودقة المحتوى العلمي المنشور عبر هذه الشبكات، القسم الرابع: تقييم الأثر الذي تتركه ممارسات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على دقة المحتوى الصحفي العلمي، وقد تم بناء فقرات الاستبانة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale)،

5. صدق الأداة

تم التحقق من صدق أداة البحث من خلال استخدام أسلوب الصدق الظاهري، وذلك بعرض الاستبانة بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات الإعلام والصحافة، وقد قام المحكمون بتقييم مدى ملاءمة فقرات الاستبانة لقياس المفاهيم التي صممت من أجلها، ومدى وضوح الصياغة ودقتها، وبناءً على ملاحظات المحكمين ومقترحاتهم، تم تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغة بعضها الآخر لضمان انسجامها مع

أهداف الدراسة ومشكلتها البحثية، ولتحقيق أقصى درجة من الصدق في قياس الجوانب المستهدفة.

6. ثبات الأداة

للتحقق من ثبات أداة البحث، تم اتباع أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest)، وذلك من خلال توزيع الاستبانة على عينة عشوائية مصغرة تألفت من (21) مفردة؛ أي بما نسبته نحو (12%) من الحجم الكلي لعينة البحث الأصلية، وبعد مرور عشرة أيام، أعيد تطبيق نفس الاستبانة على نفس العينة المصغرة، ثم تم حساب نسبة التوافق بين إجابات المشاركين في المراتين، والتي بلغت (89.5%)؛ مما يشير إلى تمتع أداة الاستبانة بدرجة عالية من الثبات وصلاحياتها للاستخدام الميداني في جمع البيانات اللازمة للدراسة.

7. الأساليب الإحصائية المستخدمة

بعد الانتهاء من جمع البيانات، تم إدخالها إلى برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لإجراء التحليلات اللازمة، وقد استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التالية:

1. حساب التكرارات والنسب المئوية، وذلك بهدف وصف الخصائص الديموغرافية للعينة وتحليل استجابات المشاركين على فقرات الاستبانة.
2. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لقياس مستوى استجابات العينة وتحديد اتجاهاتهم نحو محاور الدراسة المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على دقة المحتوى الصحفي العلمي.

النتائج الإحصائية

أولاً: البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة

الجدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتهم الشخصية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	136	76.40%
	أنثى	42	23.60%
الفئة العمرية	أقل من 25 سنة	8	4.40%
	من 25-35 سنة	38	21.30%

27.00%	48	من 36-45 سنة	
50.60%	90	أكثر من 45 سنة	
13.50%	24	دبلوم	المستوى التعليمي
29.20%	52	بكالوريوس	
41.60%	74	ماجستير	
15.70%	28	دكتوراه	
11.20%	20	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
18.00%	32	من 5-10 سنوات	
70.80%	126	أكثر من 10 سنوات	
64.00%	114	إعلام	التخصص العلمي
3.40%	6	اتصال	
6.70%	12	قانون	
25.90%	46	اختصاصات أخرى	

يوضح الجدول رقم (1) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة المكونة من (178) صحفياً أردنياً، وبالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي، تظهر النتائج أن الذكور شكلوا النسبة الأعلى بواقع (76.4%)، مقابل الإناث اللواتي بلغت نسبتهن (23.6%)، أما فيما يتعلق بالفئة العمرية، فقد كانت الفئة "أكبر من 45 سنة" هي الأعلى بنسبة (50.6%)، في حين سجلت فئة "أقل من 25 سنة" النسبة الأدنى (4.4%).

وفيما يخص المستوى التعليمي، أشارت النتائج إلى أن حملة شهادة الماجستير كانوا الفئة الغالبة بنسبة (41.6%)، بينما كانت أدنى نسبة لحملة شهادة البكالوريوس بنسبة (13.5%)، وبالنسبة لسنوات الخبرة في العمل الصحفي، كانت الغالبية من الذين يمتلكون خبرة "أكثر من 10 سنوات" بنسبة (70.8%)، مقابل أقل نسبة لدى فئة "أقل من 5 سنوات" بواقع (11.2%)، أما بالنسبة للتخصص العلمي، فقد جاء تخصص الإعلام في المرتبة الأولى بنسبة (64%)، بينما سجل تخصص الاتصال النسبة الأقل (3.4%) مقارنة بباقي التخصصات الأخرى.

ثانياً: الإجابة عن تساؤلات الدراسة

يسعى هذا الجزء من الدراسة إلى الكشف عن أنماط استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات العلمية، بالإضافة إلى التحقق من دقة المعلومات التي يتم جمعها عبر هذه الوسائل، وتقييم الأثر الذي تتركه الشبكات الاجتماعية على دقة المحتوى الصحفي العلمي المنشور.

السؤال الأول: ما أنماط استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي في جمع المعلومات العلمية وأداء مهامهم الصحفية؟

أنماط استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي

جرى تحليل بيانات العينة للكشف عن أبرز أنماط استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي في أداء مهامهم الصحفية، وذلك من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية لإجاباتهم، كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (2): التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة بحسب أنماط استخدام

الشبكات الاجتماعية

الترتبة	النسبة %	التكرار	الإجابة	الفقرة
3	15.7	28	مرة واحدة	أستخدم الشبكات الاجتماعية للحصول على المعلومات العلمية.
2	24.7	44	مرتين إلى ثلاث مرات	
1	59.6	106	أكثر من ثلاث مرات	
1	88.8	158	نعم	أفضل الاعتماد على الشبكات الاجتماعية كمصدر رئيس للأخبار العلمية بدلاً من المصادر التقليدية
2	11.2	20	لا	
1	61.8	110	فيسبوك	الشبكة الاجتماعية التي استخدمها خلال أداء مهامي الصحفية العلمية.
2	21.3	38	تويتر	
3	6.7	12	إنستغرام	
4	4.4	8	واتس آب	

4	4.4	8	لينكد إن	
5	1.4	2	تيك توك	
1	50.6	90	بشكل كبير	تعتمد ممارستي المهنية اليومية بشكل كبير على ما توفره الشبكات الاجتماعية من معلومات علمية.
2	37.1	66	بشكل متوسط	
3	11.2	20	أعتمد قليلا	
4	1.1	2	لا أعتمد	
3	15.7	28	مرة واحدة	عدد مرات استخدام الشبكات الاجتماعية لجمع المعلومات العلمية
2	24.7	44	مرتين إلى ثلاث مرات	
1	59.6	106	أكثر من ثلاث مرات	

أظهرت النتائج أن النسبة الأعلى ضمن بند "أستخدم الشبكات الاجتماعية للحصول على المعلومات العلمية" جاءت لصالح خيار "أكثر من ثلاث مرات" بنسبة (59.6%)؛ مما يدل على اعتماد مرتفع ومستمر للصحفيين العلميين الأردنيين على الشبكات الاجتماعية كمصدر رئيس للحصول على المعلومات العلمية، في مقابل نسبة أقل لاستخدام الشبكات مرة واحدة يوميا (15.7%)، وهذه النتيجة تتماشى مع التحولات الرقمية العالمية التي دفعت الصحفيين نحو استخدام المنصات التفاعلية كمصادر متجددة ومستمرة للمعلومات، انسجاما مع ما أشار إليه تقرير "Digital News Report 2023" الصادر عن معهد رويترز، الذي بين أن الصحفيين يعتمدون بشكل متزايد على الشبكات الاجتماعية لمتابعة المستجدات العلمية والبحثية نظراً للسرعة الفائقة وتعدد مصادر المحتوى.

أما في بند "أفضل الاعتماد على الشبكات الاجتماعية كمصدر رئيس للأخبار العلمية بدلا من المصادر التقليدية"، فقد عبرت الغالبية (158 من أصل 178) عن تفضيلها للشبكات الاجتماعية، مقابل (20) فقط رفضوا هذا الاعتماد، وهذه النتيجة تؤكد التحول في نمط الثقة لدى الصحفيين تجاه المصادر الحديثة؛ مما يعكس إدراكا بأن الشبكات الاجتماعية أصبحت منصة رئيسة لتداول الأخبار العلمية بشكل فوري، رغم المخاوف المرتبطة بدقة هذه المعلومات.

وفيما يتعلق بـ"الشبكة الاجتماعية التي يستخدمها الصحفيون العلميون"، تصدر "فيسبوك" قائمة الاستخدام بنسبة (61.8%)، تلاه "تويتر" بنسبة (21.3%)، في حين جاءت "تيك توك" في أدنى المراتب بنسبة (1.4%)، وتبرز هذه النتيجة دور فيسبوك كمنصة رئيسة لعرض المحتوى العلمي بأسلوب نصي مدعوم بالوسائط المتعددة (مقالات، روابط، فيديوهات)، وهو ما يجذب الصحفيين الباحثين عن تنوع المصادر وسهولة التفاعل مع الجمهور العلمي، كما تشير هذه النتيجة إلى أن المنصات التي تتسم بالاختصار أو الطابع الترفيهي مثل "تيك توك" لم تشكل بعد منصة رئيسة للاستخدام المهني العلمي.

وفي بند "تعتمد ممارستي المهنية اليومية بشكل كبير على ما توفره الشبكات الاجتماعية من معلومات علمية"، جاءت النسبة الأكبر لصالح "بشكل كبير" (50.6%)، تليها "بشكل متوسط" (37.1%)، بينما كانت نسبة من لا يعتمدون إطلاقاً (1.1%) منخفضة جداً؛ مما يدل على رسوخ أهمية الشبكات الاجتماعية كرافد أساسي في العمل الصحفي العلمي اليومي، وهذه النتيجة تتسق مع نظرية "التدفق المعرفي متعدد المصادر (Multi-Source)" (Knowledge Flow) التي تؤكد أن الأفراد في العصر الرقمي يتعاملون مع مصادر معلومات متعددة لتحقيق التكامل المعرفي السريع؛ مما يرفع من أهمية الشبكات الاجتماعية كأحد هذه المصادر.

أما في بند "عدد مرات استخدام الشبكات الاجتماعية لجمع المعلومات العلمية"، فقد كرست النتائج نفس النمط السابق: حيث استخدمها أكثر من ثلاث مرات يومياً (59.6%)، وهو ما يدل مرة أخرى على تكيف الصحفيين مع متطلبات البيئة الإعلامية الرقمية السريعة الإيقاع.

السؤال الثاني: ما مدى التزام الصحفيين العلميين الأردنيين بالتحقق من المعلومات العلمية التي يحصلون عليها عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما أبرز التحديات التي تواجههم في الحفاظ على دقة المحتوى؟

التزام الصحفيين العلميين الأردنيين بالتحقق من المعلومات العلمية والتحديات المرتبطة بدقة المحتوى

في ضوء هذا السؤال، تم تحليل إجابات العينة لمعرفة مدى التزام الصحفيين العلميين الأردنيين بالتحقق من المعلومات العلمية المستقاة من وسائل التواصل الاجتماعي، والكشف عن أبرز التحديات التي تعيق الحفاظ على دقة المحتوى، كما يبين الجدول التالي:

جدول رقم (3): التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة بحسب التحقق ودقة المعلومات

الرتبة	النسبة %	التكرار	الإجابة	الفقرة
1	94.4	168	نعم	أحرص على التحقق من صحة المعلومات العلمية التي أحصل عليها عبر الشبكات الاجتماعية قبل نشرها
2	5.6	10	لا	
1	46.1	82	درجة كبيرة	درجة معرفتك بأدوات التحقق من الأخبار عبر الشبكات الاجتماعية
1	46.1	82	درجة متوسطة	
3	6.7	12	درجة قليلة	
4	1.1	2	لا أعرف أدوات	
5	5.6	10	مواقع التحقق	أدوات التحقق الرقمية التي استخدمها قبل اعتماد المعلومات العلمية.
1	55.1	98	الاتصال المباشر بالمصدر	
3	15.7	28	البحث على الإنترنت	
6	1.1	2	استخدام أدوات التحقق من الأخبار الكاذبة	
2	19.1	34	الرجوع إلى المصادر الرسمية الموثوقة (مثل المواقع الحكومية أو المؤسسات الإعلامية المعروفة)	
4	3.4	6	جميع ما ذكر	

1	80.9	144	نعم	تواجه تحديات في التحقق من صحة المعلومات الواردة من الشبكات الاجتماعية
2	19.1	34	لا	
1	36.0	64	الأخبار الكاذبة	إذا كانت الإجابة "نعم"، ما هو أكبر تحدٍ تواجهه؟
4	11.2	20	تعدد المصادر	
2	22.5	40	غياب التوثيق	
7	2.2	4	الضغط الزمني	
5	10.1	18	التلاعب بالمعلومات	
6	9.0	16	صعوبة الوصول للمصادر الأصلية	
8	1.1	2	التحيز	
7	7.9	14	انعدام الشفافية	
1	38.2	68	توفر أدوات متقدمة	توفر لك الجهة التي تعمل بها أدوات للتحقق من صحة المعلومات
3	21.3	38	أدوات بسيطة	
2	27	48	لا توفر أدوات	
4	13.5	24	لست بحاجة إلى أدوات	
1	78.7	140	نعم	تحتاج إلى تدريب إضافي على استخدام أدوات التحقق
2	21.3	38	لا	
1	55.1	98	درجة كبيرة	درجة تأثير الذباب الإلكتروني (الحملة المضللة) على مصداقية الأخبار على الشبكات الاجتماعية
2	40.4	72	درجة متوسطة	
3	4.5	8	درجة قليلة	
4	0	0	لا يؤثر إطلاقاً	

أظهرت نتائج الجدول رقم (3)، أن أغلبية الصحفيين العلميين الأردنيين يحرصون على التحقق من صحة المعلومات قبل نشرها بنسبة (94.4%)، مقابل نسبة ضئيلة فقط (5.6%) لا يتحققون، وتعكس هذه النتيجة وعياً عالياً لدى الصحفيين بمسؤولياتهم المهنية تجاه دقة المعلومة العلمية، ومع ذلك، يظهر تناقض مثير عند فحص مستوى المعرفة بأدوات التحقق: فقط (46.1%) صرحوا بامتلاك معرفة "كبيرة"، ومثلهم "متوسطة"، بينما (6.7%) أقرروا بامتلاك معرفة "قليلة"، و(1.1%) لا يعرفون أي أدوات تحقق، وهذا التفاوت يكشف أن الإقرار النظري بالتحقق لا يعني دائماً إتقان الأدوات الرقمية اللازمة لذلك؛ مما يؤكد مقولة الباحث الإعلامي (2018) "Paul Bradshaw" أن "التدقيق الصحفي الرقمي أصبح مهارة مطلوبة أكثر من كونه التزاماً أخلاقياً".

أما فيما يتعلق بأدوات التحقق المستخدمة، فقد جاء "الاتصال المباشر بالمصدر" في الصدارة (55.1%)، تلاه "الرجوع إلى المصادر الرسمية" (19.1%)، بينما جاءت "مواقع التحقق" بنسبة ضئيلة جداً (5.6%)، و"استخدام أدوات كشف الأخبار الكاذبة" بنسبة لا تذكر (1.1%)، وهذه النتائج تكشف عن تركيز الصحفيين الأردنيين على الطرق التقليدية المباشرة للتحقق، مع ضعف ملحوظ في استخدام الأدوات الرقمية الحديثة رغم أهميتها في بيئة الإعلام الرقمي، وهذا يتسق مع نتائج تقرير (2022) "Poynter Institute" الذي أشار إلى أن ضعف التدريب على أدوات التحقق الحديثة يمثل تحدياً أساسياً في غرف الأخبار العربية.

فيما يتعلق بوجود تحديات أثناء التحقق، فإن (80.9%) من الصحفيين أقرروا بأنهم يواجهون صعوبات، وكانت أبرز هذه التحديات هي "الأخبار الكاذبة" (36.3%) و"غياب التوثيق" (22.5%)؛ مما يعكس هشاشة البيئة المعلوماتية الرقمية، أما التحديات الأقل ذكراً، مثل "الضغط الزمني" (2.5%) و"التحيز" (1.2%) و"انعدام الشفافية" (7.5%)، فتشير إلى وجود تحديات بنيوية مرتبطة بطبيعة المنصات الرقمية وآليات نشر الأخبار عليها، وليس فقط بسلوك المستخدمين أو الصحفيين.

وبالانتقال إلى دعم المؤسسات الإعلامية، تبين أن (38.2%) فقط من الصحفيين يتوفر لديهم أدوات تحقق متقدمة، و(21.3%) أدوات بسيطة، بينما أقر (27%) بعدم توفر أدوات تحقق أصلاً، و(13.5%) يرون أنهم لا يحتاجون لأدوات، وهذه النتائج تدق ناقوس الخطر حول ضعف البنية المؤسسية الداعمة للتحقق في المؤسسات الإعلامية الأردنية، خاصة وأن التدقيق الرقمي أصبح ركيزة في العمل الصحفي، كما تؤكد عليه مواثيق أخلاقيات الصحافة الدولية.

ومن جهة أخرى، عبر (78.7%) من الصحفيين عن حاجتهم إلى تدريب إضافي في مجال التحقق؛ مما يعكس إدراكا لوجود فجوة حقيقية بين المهارات اللازمة والممارسات الحالية، كما أن هذه النتيجة الإيجابية تمثل فرصة مهمة لتطوير البرامج التدريبية في المؤسسات الإعلامية والجامعات.

أما فيما يخص أثر "الذباب الإلكتروني" (الحملات المضللة)، فقد رأى (55.1%) أن تأثيره كبير، و(40.4%) أن تأثيره متوسط، في حين أن (4.5%) فقط رأوا تأثيره قليلاً، وعدم وجود أي إجابة على خيار "لا يؤثر إطلاقاً" يكشف عن وعي كبير بمدى خطورة المعلومات المضللة على مصداقية الأخبار العلمية، خاصة مع تصاعد الحملات المنظمة على المنصات الرقمية كما رصدته منظمة "Reporters Without Borders" في تقاريرها عن التضليل الرقمي خلال عام 2023.

السؤال الثالث: كيف يؤثر استخدام الصحفيين العلميين الأردنيين لوسائل التواصل الاجتماعي في جودة ودقة المحتوى العلمي الذي ينتجونه، وما الانعكاسات المهنية والوجدانية الناتجة عن هذا الاستخدام؟

أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على جودة ودقة المحتوى العلمي لدى الصحفيين العلميين الأردنيين

بناءً على هذا السؤال، جرى تحليل إجابات أفراد العينة لتقييم تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في جودة ودقة المحتوى العلمي الذي ينتجه الصحفيون العلميون الأردنيون، بالإضافة إلى استكشاف الانعكاسات المهنية والوجدانية المترتبة على هذا الاستخدام، كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (4): التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة حول تقييم الأثر على دقة

المحتوى العلمي

الرتبة	النسبة %	التكرار	الإجابة	الفقرة
1	70.8	126	سرعة الوصول	الأسباب التي تدفعك للاعتماد على الشبكات الاجتماعية بدلاً من المصادر التقليدية
5	4.5	8	انخفاض التكلفة	
2	11.2	20	التفاعل مع الجمهور	

3	10.1	18	التنوع في وجهات النظر	
4	3.4	6	غير ذلك	
2	32.6	58	درجة كبيرة	إلى أي مدى يؤثر التفاعل مع المتابعين عبر الشبكات الاجتماعية في تشكيل توجهاتك التحريرية عند تغطية الموضوعات العلمية؟
1	50.6	90	درجة متوسطة	
3	16.8	30	درجة قليلة	
1	51.7	92	درجة كبيرة	تؤثر طبيعة خوارزميات الشبكات الاجتماعية في انتقاء الأخبار والمعلومات العلمية التي تصل إليك أثناء عملك الصحفي
2	43.8	78	درجة متوسطة	
3	4.5	8	درجة قليلة	
1	61.8	110	درجة كبيرة	ما درجة التأثير السلبي للأخبار العلمية غير الموثوقة المنتشرة عبر الشبكات الاجتماعية في مصداقية الصحفيين العلميين؟
2	31.5	56	درجة متوسطة	
3	6.7	12	درجة قليلة	
1	40.4	72	الإحباط من كثرة الأخبار العلمية غير الدقيقة	ما هو التأثير الوجداني الأكبر الذي تشعر به نتيجة استخدامك المكثف للشبكات الاجتماعية في العمل الصحفي العلمي؟
4	10.1	18	الشعور بالإرهاك نتيجة المتابعة المستمرة	

3	11.2	20	التردد في نشر الأخبار العلمية خوفاً من الخطأ	
2	29.2	52	الشعور بالمسؤولية لتصحيح الأخبار العلمية المغلوطة	
5	3.4	6	زيادة الثقة بالقدرة على الوصول إلى المعلومات العلمية	
7	2.2	4	الفخر بالاستجابة الإيجابية من الجمهور	
5	3.4	6	الشعور بالعزلة بسبب الاعتماد على التواصل الرقمي	
1	50.8	90	درجة كبيرة	ما درجة تأثير التفاعل مع جمهورك عبر الشبكات الاجتماعية في مشاركتك وتوجهاتك أثناء تغطية القضايا العلمية؟
2	35.7	64	درجة متوسطة	
3	13.4	24	درجة قليلة	

تظهر نتائج الدراسة المتعلقة بتقييم الأثر على دقة المحتوى العلمي عبر الشبكات الاجتماعية أن العامل الرئيس الذي يدفع الصحفيين العلميين الأردنيين للاعتماد على هذه المنصات هو "سرعة الوصول"، بنسبة بلغت (70.8%)، وهي النسبة الأعلى ضمن هذا المحور.

وفي المقابل، جاء سبب "انخفاض التكلفة" في المرتبة الأخيرة بنسبة (4.5%)؛ مما يعكس أن الدافع المادي لا يشكل حافزاً أساسياً لاعتماد الشبكات الاجتماعية، بقدر ما تلعب

السرعة والآنية دورا مركزيا، وهذه النتيجة تدل على أن البيئة الصحفية العلمية أصبحت مأسورة بمنطق الاستعجال، وهو ما يفرض أخطار على دقة المعلومات وجودتها، كما أكدت تقارير معهد رويترز (2023) التي نبهت إلى أن التسابق مع الزمن في النشر غالبا ما يفتح ثغرات في تدقيق المحتوى العلمي.

أما فيما يخص تأثير التفاعل مع الجمهور في تشكيل التوجهات التحريرية عند تغطية الموضوعات العلمية، فقد أظهرت النتائج أن (52.8%) من الصحفيين أكدوا أن التفاعل مع المتابعين يؤثر فيهم بدرجة متوسطة، وهي النسبة الأعلى، بينما عدّ (17.4%) فقط أن التأثير ضعيف، وهذا يدل على أن الصحفيين، رغم تفاعلهم مع الجمهور، يحافظون نسبياً على مسافة مهنية، ولا يسمحون للتفاعل بأن يملّي عليهم أجندة التغطية بشكل كامل؛ مما يتسق مع نظرية الفضاء العام لهابرماس التي تؤكد على أهمية التواصل بين الصحفيين والجمهور دون فقدان الاستقلالية التحريرية.

فيما يتعلق بتأثير خوارزميات الشبكات الاجتماعية في انتقاء الأخبار والمعلومات العلمية، جاءت النتائج لتعزز المخاوف التقليدية، حيث أقر (51.7%) من الصحفيين بأن للخوارزميات تأثيرا كبيرا في نوعية المعلومات التي يتلقونها، وهي النسبة الأعلى في هذا السياق، مقابل نسبة ضئيلة بلغت (4.5%) فقط عدّت التأثير محدودا، وهذه النتيجة تبرز خطورة ما يسمى بظاهرة "فقاعات الترشيح" (Filter Bubbles) التي ناقشها باراييرز (2011)، حيث تقيد الخوارزميات تنوع المصادر وتحدّ من انفتاح الصحفيين على طيف أوسع من المعلومات العلمية الدقيقة.

وفيما يتعلق بالتأثير السلبي للأخبار العلمية غير الموثوقة في مصداقية الصحفيين، أظهرت النتائج أن (61.8%) من المبحوثين يرون أن التأثير كبير، وهي أعلى نسبة مسجلة ضمن هذا البند، ما يعكس حجم التهديد الحقيقي الذي تمثله المعلومات العلمية الكاذبة على السمعة المهنية للصحفيين، وفي المقابل، عدّ (6.7%) فقط أن التأثير محدود، وهذا المعطى يدعم نتائج دراسة أجرتها منظمة اليونسكو عام 2022، والتي أكدت أن تدفق المعلومات الكاذبة يمثل تحدياً جوهرياً أمام الصحافة العلميّة، ويستدعي مزيداً من الحذر والتدقيق.

أما على المستوى الوجداني والنفسي، فقد كشفت النتائج أن "الإحباط من كثرة الأخبار العلمية غير الدقيقة" كان الشعور الأكثر انتشارا بين الصحفيين بنسبة (40.4%)، في حين كان "الفخر بالاستجابة الإيجابية من الجمهور" هو الأقل بنسبة (2.2%)، وهذه النتيجة تضعنا أمام إشكالية خطيرة تتعلق بالأثر العاطفي السلبي المستمر الناتج عن العمل في بيئة ملوثة

بالمعلومات المشوشة، وهو ما يتطلب برامج دعم نفسي ومهني للصحفيين العاملين في الصحافة العلمية.

وفيما يخص تأثير التفاعل مع الجمهور في المشاعر المهنية أثناء تغطية القضايا العلمية، أشار (50.8%) إلى أن التفاعل له تأثير كبير في مشاعرهم وتوجهاتهم التحريرية، وهي النسبة الأعلى، مقارنة بـ (13.4%) فقط رأوا أن التأثير ضعيف، وتعكس هذه النتيجة أن الصحفي العلمي لم يعد معزولا عن جمهوره، بل بات يخضع لضغوط عاطفية مستمرة قد تؤثر في استقلالية معالجته للمادة العلمية، وهو ما يستدعي التوازن بين الاستماع إلى الجمهور والحفاظ على القواعد المهنية الراسخة.

الخاتمة:

أظهرت هذه الدراسة أن الاعتماد المتزايد للصحفيين العلميين الأردنيين على وسائل التواصل الاجتماعي في جمع المعلومات العلمية قد أصبح حقيقة مهنية واضحة، مدفوعا بعوامل تتعلق بسرعة الوصول وتسهيل التفاعل مع المصادر والجمهور، ومع ذلك، برزت تحديات جوهرية تتعلق بالتحقق من المعلومات ودقة المحتوى العلمي المنشور، تحت تأثير خوارزميات المنصات الرقمية وانتشار الأخبار العلمية غير الموثوقة؛ مما انعكس بدوره على المصداقية المهنية والوجدانية للصحفيين.

النتائج:

1. غالبية الصحفيين العلميين الأردنيين يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيس لجمع المعلومات العلمية، حيث أفاد أكثر من نصف العينة باستخدام هذه المنصات بشكل مكثف يفوق ثلاث مرات يوميا؛ مما يعكس تحولا جذريا في أنماط الحصول على المعلومة العلمية مقارنة بالوسائل التقليدية.
2. منصة فيسبوك تصدرت قائمة الشبكات الاجتماعية الأكثر استخداما لدى الصحفيين العلميين بنسبة 61.8%؛ مما يشير إلى مركزية الدور الذي تؤديه هذه الشبكة في صياغة المحتوى العلمي المتداول عبر الإعلام الأردني.
3. الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي، رغم إيجابياته في سرعة الوصول إلى المعلومات، ترافق مع تحديات جوهرية تتعلق بدقة المحتوى العلمي؛ إذ أقر 61.8% من الصحفيين بأن انتشار الأخبار العلمية غير الموثوقة عبر الشبكات الاجتماعية يشكل تهديدا كبيرا لمصداقيتهم المهنية.

4. أكثر من 94% من الصحفيين أبدوا حرصا على التحقق من صحة المعلومات العلمية قبل نشرها؛ مما يدل على وعي مهني عال بأهمية الدقة، رغم التحديات المرتبطة بضعف أدوات التحقق لدى بعض المؤسسات الإعلامية.
5. الإحباط من كثرة المعلومات العلمية غير الدقيقة شكل الشعور السائد بين الصحفيين بنسبة 40.4%؛ مما يعكس الضغط النفسي المتزايد الذي يرافق الأداء المهني في الفضاء الرقمي.
6. التفاعل مع الجمهور عبر الشبكات الاجتماعية يؤثر بدرجات متفاوتة في التوجهات التحريرية للصحفيين؛ إذ أكد نحو 52.8% أن هذا التفاعل يترك أثرا متوسطا في طريقة تناولهم للموضوعات العلمية.
7. الخوارزميات الرقمية باتت تلعب دورا محوريا في توجيه المعلومات العلمية التي يتعرض لها الصحفيون، حيث أقر 51.7% بتأثيرهم الكبير بتلك الخوارزميات، وهو ما يعزز المخاوف المتعلقة بانحسار التنوع المعلوماتي وانغلاق آفاق التغطية العلمية.

التوصيات:

1. توصي نقابات الصحفيين والمؤسسات الأكاديمية الإعلامية بتطوير برامج تدريبية متخصصة تركز على الاستخدام النقدي للمعلومات العلمية المتوفرة على وسائل التواصل الاجتماعي، بما يعزز مهارات الصحفيين في التمييز بين المعلومات الدقيقة والمضللة.
2. توصي المؤسسات الإعلامية والصحفيين العلميين بضرورة تنويع مصادرهم الرقمية وعدم الاعتماد المفرط على منصة واحدة، لضمان تعددية المعلومات وزيادة فرص الوصول إلى مصادر علمية موثوقة ومتنوعة.
3. توصي المؤسسات الإعلامية الكبرى وغرف الأخبار بإنشاء وحدات تحقق متخصصة لمراجعة الأخبار العلمية القادمة من الشبكات الاجتماعية قبل نشرها، بهدف حماية مصداقية الصحفيين وتعزيز ثقة الجمهور بالمحتوى العلمي.
4. توصي الهيئات التنظيمية الإعلامية ومراكز التدريب المتخصصة بدعم هذا الوعي المهني عبر توفير أدوات تحقق رقمية متطورة، وتنظيم ورش تدريبية دورية للصحفيين العلميين حول استخدام تقنيات وأساليب التحقق الحديثة.
5. توصي الإدارات المؤسسية في غرف الأخبار بتطوير برامج دعم نفسي ومهني لمساعدة الصحفيين العلميين في التعامل مع الضغوط الناتجة عن العمل في بيئة رقمية مليئة بالمعلومات المشوشة.

6. توصي المؤسسات الإعلامية ومجالس التحرير بالتأكيد على أهمية التوازن بين التفاعل مع الجمهور والحفاظ على المبادئ المهنية للاستقلالية التحريرية في تناول الموضوعات العلمية، من خلال أدلة عمل تحريرية واضحة.
7. توصي مراكز البحث العلمي والجامعات بتعزيز وعي الصحفيين العلميين بمخاطر الانغلاق المعلوماتي الناتج عن الخوارزميات، عبر تدريبهم على البحث المفتوح ومتابعة مصادر علمية موثوقة خارج المنصات التقليدية.

المراجع

- أبو حصيرة، ر. ح. (2018). *واقع الصحافة العلمية في الصحف الفلسطينية اليومية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة*. (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بن عبد النبي، ح. وسعدون، ر.، وأبو الحبيب، ع. (2022). *شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين*، (أطروحة دكتوراه)، جامعة أحمد دراية - أدرار.
- رمضان، ع. ع. (2020). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الصحافة العلمية. *مجلة البحوث الإعلامية*، 54(5)، 2972-2931.
- الشاعر، ص. ع. (2018). *الصحافة العلمية ضرورة عصرية*. تم الاسترجاع من <https://www.alukah.net/culture/0/52239/#ixzz5vWVUsUdG>
- عبد العزيز، و. (2019). الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي. *مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية*، 7(2)، 179-167.
- يوسف، م. ع. (2025). الاتجاهات الحديثة في دراسات الصحافة العلمية المطبوعة والرقمية في الفترة من 2013 وحتى 2023: دراسة تحليلية مقارنة. *مجلة البحوث الإعلامية*، 73(3)، 1350-1301.
- عبد الفتاح، ر. عبد الفتاح، و. (2020). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الصحافة العلمية. *مجلة البحوث الإعلامية*، 54(5)، 2972-2931.
- عبد، س. س.، والسيد، إ. إ. (2024). الصحافة العلمية في ضوء التأهيل الإعلامي الأكاديمي بالجامعات المصرية. *مجلة بحوث الإعلام الرقمي*، 3(3)، 198-181.
- عوض الله، ف.، وعطية، م. (2024). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز مهارات طلاب الإعلام في إنتاج المحتوى الرقمي. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال*، 47، 157-203.
- كميل، ع. م. (2024). *الاستخدامات والإشباعات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية للعام 2023*. (رسالة ماجستير)، الجامعة العربية الأمريكية - جنين.

References

- Alzoubi, O. (2024). Journalists' objectivity via social media: Jordan. *Humanities and Management Sciences. Scientific Journal of King Faisal University*, 25(1), 1–5.
- Dunwoody, S. (2021). *Science journalism: Prospects in the digital age*. In M. Bucchi & B. Trench, *Routledge handbook of public communication of science and technology* (pp. 14–32).
- Fahy, D. (2017). *The New Science Journalism: Opportunities and Challenges for Reporting Science and Technology in the Digital Age*. *Journalism*, 18(2), 175–191.
- Guenther, L. (2019). *Science journalism*. In *Oxford research encyclopedia of communication*. Oxford University Press.
- Heyl, A. (2019). *Science communication vs. public relations: The potential effect of university press releases and the changing media landscape on science journalism in South Africa (Doctoral dissertation)*. University of Stellenbosch.

فرح يحيى زعاترة - الجامعة الاردنية، عمان - الأردن Farah.zaatreh96@gmail.com